Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المصدريـن ، ويسـددهما إذا أخطـآ الصواب ، أو ضـلا السبيل ، وهـو : الوحـي الإلهي .

إن الله تبارك وتعالى ، قد منح الإنسان جملة هـدايات ـ بعضها أرقى من بعض ـ تهديه إلى معرفة نفسه ، ومعرفة الآفاق من حوله ، ومعرفة مبدئه ومصيره ورسالته :

منحه هداية الحواس ، وأظهرها : السمع والبصر ، ليتعامل بها مع الكون الذي يعيش فيه ، بما فيه ومن فيه ، ويستخدمها في تحقيق أهدافه التي خلق لها .

ولكـن الحواس لها مجال معين لا تتعـداه ، كما أنها يمكن أن تخطئ ، حتـى إن أقواها وهو البصر ، يرى الظل ساكنًا وهو متحرك ، ويرى السراب يحسبه ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ، ويرى الكبير صغيرًا لبعده عنه كالنجوم في السماء .

لهذا ، منَّ اللـه على الإنسان بهدايـة أعلى ، وهي هدايـة العقل ، الـذي يصوّب خطأ الحواس ، ويعمل فيما لا مجال لها فيه من المدركات ، كالرياضيات والمجرّدات والقوانين الكلية ، وكل ما عدا الجزئيات المحسة .

والعقل هو الـذي مّيز الإنسان عن سـائر الحيوان ، وبه عرف الإنسـان نفسه ، وعرف عالمه ، وعرف ربه ، وهو ـ كما يقول الأصوليون ـ مناط التكليف .

ولكن العقل ـ بـرغم أهميته في اكتساب المعرفة وتصنيفها والتوليـد منها ، وقدرته على التفريـق بين الحقيقة والوهم ، وبين اليقين والظـن ـ لا يؤمن عثـاره ، فكثيرًا ما تحكمه العجلة ، أو يركبه الغرور ، أو تغلبه الأهـواء ، أو تؤثر عليه البيئتان الخاصة والعامة ، والمواريث الدينية والثقافية من حوله ، إيجابًا أو سلبًا ، فيبتعد عن الحق ، وينحرف عن الصواب ، ويزيَّن له سوء عمله فيراه حسنًا .

والعجيب ، أن الذي اكتشف هذا هو العقل نفسه .

فالعقل المجرد : هـو الذي عرف بتأمله وخبرته أنـه غير معصوم ، وأن بعض ما يعتبره حقائق اليوم : يصبح أوهام الغد ، وبعض مـا قاتل من أجله في الماضي ، قد أثبت نقيضه في الحاضر ، وأن بعض ما كان يعتبر مـن أوليات العلم عند الفلاسفة الكبار قديمًا : قد غدا اليوم أباطيل ، حتى عند تلاميذ المدارس الصغار .

كما عرف العقـل ـ كذلـك ـ : أن مجاله محدود ، وأنـه لا يعرف من الكـون الذي حوله إلا قليلاً ـ بل إنه لا يعرف نفسـه وكيف يعمل وكيف يدرك ـ وأنه لا يعرف إلا